

العقيدة الطحاوية 72 - وأصل القدر سر الله تعالى في خلقه 1

محمد حسين يعقوب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله احمده تعالى واستعينه واستغفره واعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00
واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم - 00:00:19
انك حميد مجيد يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه ولا تموتون الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء - 00:00:39
واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولنا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويفغر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى وان خير الهدي - 00:01:00

هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وان شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار وكل ضلاله في النار ثم اما بعد فاختوتي في الله - 00:01:23
انا احبكم في الله واسأله جل جلاله ان يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله اللهم اجعل عملنا كله صالحها واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل فيه لاحد غيرك شيئا - 00:01:39
هو الدرس السابع والعشرون من دروس العقيدة الطحاوية. السابع والعشرون من دروس العقيدة الطحاوية. وكنا قد توقفنا في اللقاء الماضي عند قول الامام الطحاوي عليه رحمة الله واصل القدر واصل القدر سر الله تعالى في خلقه - 00:01:54
لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل اصل القدر سر الله تعالى في خلقه لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل والتعمق والنظر في ذلك زريعة الخزان - 00:02:16
وسلم الحرمان ودرجة الطفيان والتعمق والنظر في القدر زريعة الخزان وسلم الحرمان ودرجة الطفيان فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة فان الله تعالى طوى علم القدر عن عن انامه. فان الله تعالى - 00:02:38
طوى علم القدر عن انامه ونهاهم عن مرامه كما قال تعالى في كتابه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فمن سأله لم فعل فمن سأله - 00:03:08

لما فعل فقد رد حكم الكتاب ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين لا يسأل عما يفعل هذا نفي او نهي في سورة النفي اي لا تسأل ربك لما يفعل - 00:03:29

ليه يا رب كده ده كلام كفر والعياز بالله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون يقول الشيخ في الشرح اصل القدر سر الله في خلقه وهو كونه اوجد وافنى وافقر واغنى وامات واحيا واصل وهدى - 00:03:51
زي ما قال الشيخ هنا ده كلام جميل وزي ما بقول لكم لو احنا خدنا العقيدة دي بالبساطة دي كان الموضوع انتهى. يعني انا قلت لكم في موضوع الاسماء والصفات - 00:04:18

التسليم وانتهت القضية وفي القدر هنا برضه ايه التسليم زي ما بيقول دايما هو رب وعبد هو رب وانت عبده خلاص انتهت استسلام وتنتهي القضية. اما المناقشات الجدل زي ما هنشوف دلوقتي قدرى ومجوسى بيتناقشوا. وآآ مش عارف مين ومين بيتناقشوا.

ومعتزلي وقدري - 00:04:28

ويتناقشو عشان كده ده بقى اسمه ايه معتزلي وده بقى اسمه قدري وده اسمه جبri وده اسمه مجوسi وده اسمه كزا في النهاية اذا كان الانسان مسلم مستسلم في امر القدر - 00:04:52

مستسلم في امر القدر ليه؟ لان سر القدر ان ليه ربنا ادي ده وما اداش ده وانت نهيت عن التفكير في هزا لا يسأل عما يفعل خلصت القضية انت سر القدر ان ربنا قدر عليه ان هو يعصي او انه يكفر - 00:05:12

وهيحاسبه يدخله النار. ليه وانت نهيت عن التفكير في هزا التسليم يقول ان لله حكمة لما جعل ده مسلم وده كافر فيه ايه حكمة والحكمة دي سر لا نعرفه - 00:05:37

الله في هزا سر لانك انت مؤمن ان الله حكم عدل صح ولا لأ مؤمن ان الله علیم حکیم صح ولا لا ومن ان الله حکیم علیم حکیم - 00:05:53

بعلم وحكمة. وانتين انه لا يظلم وتلاتة انه رحيم وودود وکريم ايمانك بهؤلاء يجعلك تقول هو لازم كان يكون الكافر ده كده والملحد ده كده والمؤمن ده لكن ليه انا مش زاهر لي حكمة في الوقت الحالي ولا استطيع ان اجيب عن هذا السؤال - 00:06:06

عشان كده كل المناظرات تيجي في الآخر تلبس الامور تلبس الحق بالباطل. فخلاصة الكلام عشان كده بقول انا مش عايز اخوض في ان الشیخ هنا يقول ايه؟ وخالف في ذلك القدرة ما عنديش - 00:06:26

خالف ولا ما خالفس انا عندي زي ما بيقول كده منهجنا بيان الحق ان احنا نقول الحق وبس الشبهات والباطل لها ناسها لا ننكر عليهم هم حرين. اللي يجادل ويرد ويأخذ ويرد ويبين الشبهات ويعرضها ويرد عليها. هذا ايضا من الدين - 00:06:42

لكن ما عدش ينفع النهاردة العوام المسلمين لانه تلبس عليهم الشبهة اكسر من الحق ما تعرفش ليه ودي لقينها كتير تفضل تعلم الواد عشر سنين بالحق وفهمه ويفهمه بالعافية. وساعة ما تيجي شبهة - 00:07:01

يفهمها بسرعة جدا ويقبلها عن الحق اللي هو عليه برضو قدر عجیب سبحان الله العظیم یهدي من يشاء ويعصم نعمة وفضلا ويضل من يشاء ويطرد حكمة وعدلا هو ده القدر - 00:07:20

هو ده القدر اللي انت تستسلم له ان الله یهدي من يشاء ويضل من يشاء. یهدي من يشاء نعمة وفضلا ويضل من يشاء حكمة وعدلا يقول الشیخ اصل القدر سر الله في خلقه - 00:07:42

وهو كونه اوجd وافقn واغنی وامات واحبیا واصل وھدی النزاع بین الناس فی مسأله القدر مشهور والذی علیه اهل السنّة والجماعّة. هي دي بقى نزول منهجنا وطريقتنا. اسبات الحق - 00:07:59

عرض الحق فقط والذی علیه اهل السنّة والجماعّة ان كل شیء بقضاء الله وقدره وان الله تعالى خالق افعال العباد. والله خلقكم وما تعملون قال تعالى ان كل شیء خلقنا - 00:08:15

بقدر وقال تعالى وخلق كل شیء فقدرها تقديرها وخلق كل شیء فقدرها تقديرها وان الله تعالى يريد الكفر من الكافر ويشاؤه ولا يرضاه ولا يحبه يبقى كفر الكافر وقع بارادة الله - 00:08:35

ها وبمشيئة الله ولكن الله لا يحبه ها ولا يرضاه. يشاؤه كونا ولا يرضاه دينا. فرق بين الارادة الكونية القدرة والارادة الشرعية الدينية. فالارادة الشرعية الدينية الله يريد من كل الناس ان يسلمو - 00:08:58

دي الارادة الایه الشرعية الدينية ربنا يريد من الناس انهم يسلمو ويؤمنوا ويوحدوا ويعبدوا ويطيعوا ولا يعصوا دي الارادة الشرعية الدينية الارادة الكونية القدرة بقى قد يريد هزا الشرع الدينی لبعض الناس ولا يريد لبعض الناس - 00:09:19

يريد لبعض الناس عصمة وفضلا ونعمة ورحمة ولا يريد لبعض الناس لحكمة هو يعلمهها وعدلا هم لا يستحقون الا ذلك حكمة وايه وعدلا يقول الشیخ واما الادلّة من الكتاب والسنة فقد قال تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها - 00:09:37

ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جمیعا افانت تکره الناس حتى يكونوا مؤمنین وقال تعالى - 00:10:04

وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين وقال تعالى وما تشاوون الا ان يشاء الله. ان الله كان عليما حكيمها وقال تعالى من يشاً الله يضلله ومن يشاً يجعله على صراط مستقيم. وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه - [00:10:21](#)

يشرح صدره للإسلام. ومن يرد ان يضلله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كانها يصعد في السماء منشأ الضلال من التسوية بين المشيئة والارادة وبين المحبة والرضا يعني قالوا ادام شقي الشيء يبقى يحبه ويرضاه - [00:10:41](#)

ما دام ارادوا يبقى يحبوا ويرضاهم وغلط ما تساویش بينهم فسوی بينهما الجبرية والقدرة ثم اختلفوا فقالوا فالجبرية الكون كله بقضائه وقدره فيكون محبوباً مرضياً. وقال القدري النفاية ليست المعااصي محبوبة لله ولا مرضية فليس - [00:10:58](#)

مقدرة ولا مرضية. فهي خارجة عن مشيئة وخلقها. وقد دل على الفرق بين المشيئة والمحبة الكتاب والسنة والقطرة الصحيحة. اما نصوص المشيئة والارادة من القرآن فقد تقدم بعضها اما نصوص المحبة والرضا فقد قال تعالى والله لا يحب الفساد - [00:11:18](#)

وقال تعالى ولا يرضي لعباده الكفر قال تعالى عقب ما نهى عنه من الشرك والظلم والفاوحش والكبر كل ذلك كان سبب عند ربك مكروهاً وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال - [00:11:37](#)

فان قيل كيف يرید الله امراً ولا يرضاه ولا يحبه لأن كل شيء واقع بارادة الله وبقدر الله وبمشيئة الله يعني ربنا اراد الكفر من الكافر وشاءه والا لم يقع - [00:11:57](#)

ده ايمانك طب ازاي يشاووا يريدوا وهو لا يحبه ولا يرضاه الشیخ يقول ايه وكيف يجمع ارادته له وبغضه وكراحته. وبغضه وكراحته قيل هذا السؤال هو الذي افترق الناس لاجله فرقا - [00:12:20](#)

وتبينت طرقمهم واقوالهم فاعلم ان المراد نوعان مراد لنفسه ومراد لغيره فالمراد لنفسه مطلوب محبوب لذاته وما فيه من الخير فهو مراد اراده الغايات والمقاصد. المراد لغيره قد لا يكون مقصوداً لما يريده. ولا فيه مصلحة له بالنظر الى ذاته - [00:12:38](#)

وان كان وسيلة الى مقصوده ومراده. فهو مكره له من حبس نفسه وزاته مراد له من حبس قضاوه واصاله الى مراده. فيجتمع فيه الامر بغضه وارادته ولا يتنافيان ان ربنا سبحانه وتعالى قد يشاء الشيء وهو لا يرضاه لما هو - [00:13:02](#)

لانه سيفضي الى ما يحبه سببدي الى ما يحبه فانت شايف فرعون سبحانه الله سيدنا موسى تعجب منها قال كده ربنا انك اتيت فرعون وملأه ايه قولوا زينة واموالا في الحياة الدنيا ربناها - [00:13:24](#)

ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم. ربنا قال لهم ايه؟ قال سيدنا موسى قد اجييت دعوتك. قال قد اجييت دعوتكما ها - [00:13:45](#)

تستقيم وما لكوش دعوة ولا تتبعاني سبيل الذين لا يعلمون هو هي دي الاجابة في القدر ان انت شايف يعني يا رب انت مكن لاهل الفساد مسلط اهل الفساد على رقاب المؤمنين - [00:13:58](#)

ومديهم كل الامكانيات مش شغلك ما لكش دعوة انت. انت عليك تعبد فاستقيم ايه ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون هي دي. يبقى ازاي يشاووا هو لا يحبه. اه يشاء هو ولا يحبه - [00:14:15](#)

يريده ولا يحبه؟ اه يريده ولا يحبه. فعشان كده هتللاقي ابن القيم وطول النفس في المسألة دي جداً في المدارج في لما خلق الله ابليس ربنا خلق ابليس ليه ربنا خلق الزباب ليه - [00:14:31](#)

حكم حكم يعلمها هو سبحانه وتعالى قد يبدو منها قد يبدو لنا منها بعض الشيء. يعني مسلا ايه ابن القيم قال ايه؟ لو لم يخلق الله عز وجل فرعون كانت المقامات العليا لسيدنا موسى يحصلها منين - [00:14:49](#)

وما حصلهاش الا بالوقوف امام فرعون ده احنا بنقول بس ده اللي بيذهر لنا من الحكم كرشح الاناء ده اللي بيذهر من الحكم دي يعني ايه كده عرق لكن اصل الحكم جوة ما نعرفوش - [00:15:07](#)

الله عز وجل يعلمه ونحن لا نعلم وصلت فيجتمع فيه الامر بغضه وارادته ولا يتنافيان لاختلاف متعلقهما وهذا كالدواء الكريه ازا علم المتناول له ان فيه شفاء وقطع العضو المتأكل - [00:15:23](#)

اذا علم ان في قطعه بقاء بقية الجسد وقطع المسافة الشاقة ازا علم انها توصل الى مراده ومحبوبه. بل العاقل يكتفي في ايثار هذا

المكروهه وارادته بالظن الغالب وان خفيت عنه عاقبته - 00:15:44

فكيف من لا يخفي عليه خافي يعني يقول احنا ب Russo لما عملنا العملية دي غلبة زن يعني زي ما بقول لك الدكانته مش عارفين هو فيه ايه ففتحه عشان يشوف فيه ايه - 00:16:02

ما احناش عارفين هم لما يفتحوا هيعرفوا يعالجوه ولا مش صح كده فما بالك بقى ان ربنا عالم بفعل عالم عالم سبحانه وتعالى بالمال اللي احنا ما نعرفوش. فعشان كده احنا للأسف الشديد - 00:16:15

احنا شايفين زاهر الامر شايفين بس اللقطة الاخيرة ما شفناش اللي قيل كده ولا هنشوفه اللي بعد كده ولا شايفين اللي بعد كده قصدي فهو سبحانه يكره الشيء ولا ينافي ذلك ارادته - 00:16:31

ان يريد هزا الشيء لاجل غيره وكونه سببا الى امر هو احب اليه من فوقه من ذلك انه خلق ابليس الذي هو مادة لفساد الاديان والاعمال والاعتقادات والابرادات وهو سبب لشقاوة كثير من العباد - 00:16:47

وعلهم بما يغضب رب سبحانه وتعالى وهو الساعي في وقوع خلاف ما يحبه الله ويرضاه. ومع هذا فهو وسيلة الى محاب كثيرة للرب تعالى ترتب على خلقه وجود هذه المحاب احب اليه من عدمها. منها - 00:17:08

اهو هيبدأ يسردتها اهي انه يظهر للعباد قدرة الرب تعالى على خلق المتضادات المتقابلات خلق هزا الزات يعني ايه؟ احيانا ما بيبانش الجمال الا لما يكون قدامه القبح - 00:17:26

وتبيان العظمة بخلق المتضادات او في القدرة على المتضادات دايما هم يفتخروا بواحد يقول لك ايه يقدر يخليلك تضحك ويقدر يخليلك تعيط في وقت واحد ده آآ من العبرية انه يقدر يخليلك تضحك ويقدر يخليلك تبكي - 00:17:58

فرينا سبحانه وتعالى لما يخلق الجمال الكمال بالجمال الانساني زي سيدنا يوسف وسيدنا محمد صلي عليه صلي الله عليه وسلم ويخلق اما ت Shawf انسان دميم دميم اه سبحانه وتعالى يعني اه يخلق سبحانه وتعالى انسان كامل وتلاؤقي فيه حد اتولد مش عارف في ايه في في عضو ناقص عشان تتبين - 00:18:20

وبقولوا الصحة تاج على رؤوس الاصحاء لا يراه ايه اللي المرضى فممكن بيتليك عشان تعرف قدر قدر الصحة يوريك عشان تعرف قدر الصحة دي المرة المية دلوقتي اليومين دول اقول موضوع الصداع بتابع الراجل اللي ما زال محجوز في المستشفى ده عنده صداع - 00:18:46

ه؟ واحد عنده صداع في دماغه رحت زوره فبيقول يعني انا انا عندي انا عندي ستميت عامل وموظفي في الشركات بتاعتي فيجيبوا اي عامل ويطلعوا الصداع ده يحطوه في دماغه وادي له عشر تلاف جنيه - 00:19:06

صحيح اي لا احنا لو جبنا اي عمل تاخد يا ابني الشوية الصداع دول بعشر تلاف جنيه يقول ايه اخدتهم بس مين اللي هيطلعهم من دماغه دي بقى اللي ما حدش يقدر عليها الا - 00:19:24

واراد بها الزل للانسان ده ان هو مزلول كده بس لو قعدت تفكر قل الحمد لله ان ما عنديش صداع. لو قعدت جنبه ساعة مش ساعة يعني اقصد خمس دقائق ربع ساعة - 00:19:36

لا عارف يقدر ولا عارف يرقد ولا عارف يتكلم وعينيه جاوزة وحرماء مجرد ان هو ايه ها صداع شوية صداع صداع في دماغهم قل الحمد لله قام ده على ايه بقى - 00:19:51

قال الصداع حاجات كتير اوبي بس الحمد لله على دي قلت ب Russo في نفس المستشفى جنب منه على طول في الاوضة اللي جنب منه آآ ابو اخ لنا اخ شيخ من المشايخ ابوه - 00:20:12

اه جاله اسهال الراجل ده يعني قصة ب Russo عنده كزا وكزا وكزا يعني عنده فيلات وقصور دلوقتي في المستشفى وآخدين له جناح مش عارف بكم الف في الليلة وقاعد في الحمام - 00:20:26

عنه اسهال عشان الناس اللي بيقولوا عايزين شقة طب ما ده عنده شقق كتيرة بس الموضوع مش موضوع شقة ربك قعده فين في طول وقته في الحمام يعني راحته ان هو يبقى قالع كده وقاعد على القيمة - 00:20:47

لو قام قاعد على السرير يبقى تعبان حاسس ان هو تعب سبحان الملك دي ايات من ايات الملك سبحانه وتعالى ببوريك ما هو خالك
ده وحالك ده وحالك ده وحالك ده خلق المتضادات دي لبيان ايه - [00:21:08](#)

قدرة الله عز وجل. فلما ربنا خلق ابليس آآاجدع خلقة يعني اي حد يتصور ابليس يتصور شكله ايه اه تصور قبيح ان هو شيء قبيح
كده فربنا سبحانه وتعالى خلق في مقابلة جبريل - [00:21:26](#)

تصور بقى جبريل وجمال وبهاء وروعة وحلابة جبريل عليه السلام سبحان الله العظيم عشان يتبين لك قدرة الله عز وجل على خلق
الايه المتضادات على خلق المتضادات آآفخلق هزا الزات التي هي اخبس الزوات وشرها - [00:21:46](#)

اه وشرها التي هي اخبس الزوات وشرها وهي سبب كل شر في مقابلة زات جبريل التي هي من اشرف الزوات واطهرها وازكها وهي
مادة كل خير فتبارك خالق هزا وهزا - [00:22:08](#)

تبارك خالق هزا وهذا. والله لما تقول كده جبريل ابليس سبحان الله العظيم صح كده؟ بس سبحان الله تطلع بقى بايه بعلم سبحان الله
بقلب. فتبارك خالق هذا وهذا كما ظهرت قدرته في خلق الليل والنهار - [00:22:26](#)

والداء والدواء والداء والحياة والموت والحسن والقبيح والخير والشر وذلك من ادل دليل على كمال قدرته وعزته وملكه وسلطانه.
فانه خلق هذه المتضادات وقابلها بعضها ببعض جعلها محال تصرفه وتدبيره فخلو الوجود عن بعضها بالكلية تعطيل لحكمته وكمال
تصرفه وتدبير ملكه - [00:22:44](#)

ايضا من الحكمة في خلق ابليس احنا بس زي ما بقول لك كده ده رشح الاناء دي الحاجات اللي بنحاول نلمحها. زهور اسار اسمائه
القهريه مسل القهار والمنتقم والعدل والضار والشديد العقاب وسريع العقاب وذي البطش الشديد والخافض - [00:23:15](#)

والمزل الشيخ عصام اه عليه رحمة الله وبركاته. الشيخ عصام مرعي لو مختصر العقيدة الطحاوية لابنائي القراءة منها قال ايه بعض
هذه الاسماء التي ذكرها العلامة المؤلف رحمة الله تعالى لم يثبت بها نص من القرآن والسنة - [00:23:37](#)

مسل المنتقم العدل الضار الخافض المزل ولا ريب ان هذه الاسماء قد ثبتت مشتقاتها كصفات لله عز وجل اذ هو ينتقم ممن يشاء من
عباده. وهو الذي يعدل بينهم الذي يضر وينفع وحده الذي يخفض القسط ويرفعه ويختفي من يشاء ويرفع من يشاء -
[00:23:56](#)

وهو الذي ينزل من يشاء ويعز من يشاء ولكن ثبوت الصفة له عز وجل لا يعني ثبوت الاسم على العكس يعني اذا سبت الاسم يسبت
الصفة. لكن اذا ثبت الصفة - [00:24:19](#)

لا تسبت الاسم وذلك لأن اسماؤه سبحانه وتعالى توثيقية لابد فيها من سبوت النص من القرآن والسنة. نعم هي مسألة مختلف فيها
الشيخ عصام الله يرحمه منصف بيقول الحق يقول ايه هي مسألة مختلف فيها؟ والذى يبدو - [00:24:33](#)

ان العلامة المؤلف ما لا الى مذهب من قال بجواز تسميته عز وجل بكل ما هو مدح وكمال وان لم يرد به نص. بيد ان المذهب الصحيح
في ذلك هو مذهب جعل اسماء عز وجل توثيقية - [00:24:51](#)

يبقى احنا بعد ما قرأنا كلام ابو العز الحنفي تبقى عارف ان الاسماء اللي جابها ديت زي المنتقم والعدل والضار والخافض والمزل دي
لم تسبت بها ادلة من الكتاب والسنة - [00:25:08](#)

اه اكتفي على هزا والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:25:22](#)